

الدرة المرضية
في نظم الخائص النبوية

تأليف /
أبي سليمان سلمان العماد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد :

فهذه منظومة لأشهر الخصائص النبوية على صاحبها الصلاة والسلام أقول فيها :

- | | | |
|---|--------------------------|-------------------------------------|
| 1 | باسم الإله باعث الرسول | بالحق والبرهان والدليل |
| 2 | أكرمه الله وخصَّه بما | بين في النصوص مما أحكما |
| 3 | في خَلْقِهِ فخاتم النبوة | كبيضة الحمام دون مريّة ¹ |
| 4 | رؤيته من خلفه كما يرى | أمامه وفي الصلاة ذُكر ² |

¹ أخرج الشَّيْخَانِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ الْحِجَلَةِ .
وَأَخْرَجَ التَّبَّيْهَقِيُّ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْقَى إِلَيَّ رِدَاءَهُ وَقَالَ انظُرْ إِلَيَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَرَأَيْتَ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ .

² وأخرج الشَّيْخَانِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ تَرَوْنَ قِبَلِي هَا هُنَا فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعَكُمْ وَلَا سُجُودَكُمْ إِلَيَّ لِأَرَأَيْتُمْ مَنْ وَرَاءَ ظَهْرِي

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ فَإِنِّي أَرَأَيْتُمْ مَنْ أَمَامِي وَمَنْ خَلْفِي .

- 5 وشقُّ صدره¹ وسمعُه لما لا نستطيع سَمعه وعلمُه²
- 6 عرفُه طيبٌ³، وأيُّ طيبه وعيُّه تنامٌ دون قلبه⁴
- 7 قوَّتُه على جماع أهله⁵ وكثرة الأسماء ذا الفضله⁶

1 واخرج أحمد ومسلم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعادته في مكانه وجعل الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظنره فقالوا إن محمدًا قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون قال أنس فلقد كنت أرى اثر المخيط في صدره

2 أخرج الترمذي وابن ماجه وأبو نعيم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظن السَّماء وحق لها ان تنط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا ومك واضع جبهته ساجد لله

3 أخرج مسلم عن أنس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت امي بقاروة فجلست تسلت العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب .

4 أخرج الشيخان عن عائشة قالت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي .

5 أخرج البخاري من طريق قتادة عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نساؤه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قلت لأنس أو كان يطيقه قال كُنَّا نتحدث أنه اعطي قوة ثلاثين

6 وأخرج الشيخان عن جبير بن مطعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو

- 8 في موته خُصَّص بالتخيير كالأنبياء دونما نكير¹
- 9 جسده في قبره لا يبلى² وردُّه لمن عليه صلى³
- 10 وأول الخارج من ذي الأرض⁴ وصاحب المقام عند العرض⁵

اللَّهِ فِي الْكُفْرِ وَاَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَخْشَرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَاَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ .

¹ أخرج البخاري عن عائشة قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يُفَبِّضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَبْرَى مَفْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْيَا، أَوْ يُخَيَّرُ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ، وَرَأَسُهُ عَلَى فِخْدِ عَائِشَةَ غُثَيِّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَّصَ بَصْرَهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فَقُلْتُ: إِذَا لَا يُجَاوِرُنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ.»

² أخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أوس بن أوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أفضل أيامكم يوم الجمعة فاكثروا عليّ الصلاة فيه فإن صلاتكم تعرض عليّ قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وأنت قد أرمت يعني بليت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)

³ أخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرى عليه السلام).

⁴ روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يُضَعِّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وراه مسلم عن أبي هريرة .

⁵ روى البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، فَذَكَرَ مِنْهَا.. وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ

- 11 وغفر الله له ما قدما وما الذي أخره تكُرُّمًا¹
- 12 وأعطى الكوثر ليس مثله مما لكل الأنبياء قبله²
- 13 وخص في الوصال للصيام³ رؤياه وحي ليس كالأحلام⁴

¹ قال تعالى: ﴿لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: 2].

² روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده من حيث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاة، فرفع رأسه متبسماً، إما قال لهم، وإما قالوا له: لِمَ صَحَّكَتَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ أُنزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةٍ»، فَقَرَأَ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: 1]، حَتَّى خَتَمَهَا، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ

وروى الترمذي في سننه من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْصًا، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ إِلَيْهِمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً».

³ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَأَيُّكُمْ مِثْلِي، إِيَّيْ أَبِي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوَصَالِ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ، فَقَالَ: لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُمْ». كَالْتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ.

⁴ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عَمْرِوٍ يَقُولُ: إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ مُتَّفِقٍ عَلَيْهِ

- 14 وخص بالصّفي¹ والتبرك بذاته² أما سواه فاترك
- 15 وبحياة ذا النبي أقسما إلهنا منوّها معظّما³
- 16 ويُسأل الميثُ عنه عندما يُفتن في القبر غدى مسلّما⁴
- 17 وماله من بعده فصدقه ليس بميراث وذو محققه⁵

¹ عن عامر الشعبي قال:

كان للنبيّ صلى الله عليه وسلم سهْمٌ؛ يدعى الصّفيّ؛ إن شاء عبداً، وإن شاء أمةً؛ وإن شاء فرساً، يختاره قبل الحُمْسِ. (قلت أي الألباني: حديث صحيح بما يأتي، وإسناده مرسل صحيح)

² فقد تبرك الصحابة بآثار النبي صلى الله عليه وسلم وببصاقه وثيابه وشعره وغير ذلك .

³ قال تعالى: ﴿ لَئِي سَكَّرْتَهُمْ يَعْْمَهُونَ ﴾ [الحجر: 72] .

⁴ روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... فَأَمَّا فِئْتُهُ الْقَبْرِ، فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَبِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحِ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ؟ فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَصَدَّقْنَا... الحديث .

⁵ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمَا حِينِيذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ قَدَكِ، وَسَهْمَهُ مِنْ حَيْبَرٍ، فَقَالَ لَهُمُ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ " وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ .

- 18 أزواجه من بعده محرّمة¹ وجمعت له معان الكلمة²
- 19 أطلعته الله على الجنان حتى رآها وعلى النيران³
- 20 يجمع فوق أربع ما شاء من النساء يقبل العطاء⁴
- 21 أرسل للعالم أجمعينا⁵ إلى ختام القول قد أتينا
- 22 ثم الصلاة والسلام الأبدي على النبي المصطفى محمد
- 23 وآله وصحبه وتمت في سابع الربيع يوم الجمعة

¹ ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 53] قال ابن كثير رحمه الله: «أجمع العلماء قاطبة على أن من توفي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه أنه يحرم على غيره أن يتزوجها من بعده، لأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة وأمّهات المؤمنين .

² روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمَقَاتِيحِ خَرَائِنِ الْأَرْضِ قَوْضِعَتْ فِي يَدِي» قال أبو هريرة رضي الله عنه: فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتشلونها .

³ روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن حبان في صحيحه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَظَرْتُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينُ، وَنَظَرْتُ فِي النَّارِ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، وَإِذَا أَهْلُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، وَإِذَا الْكُفَّارُ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ أَيُّ يَتَزَوَّجُ مِنْ غَيْرِ صِدَاقٍ وَيَقْبَلُ مِنْ شَاءَ مِمَّنْ تَهَبُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ} - إلى قوله: {خالصة لك من دون المؤمنين} .

⁵ قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107] .

تنبيه / أفدت أغلب هذه المادة من كتاب الخصائص الكبرى لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي رحمه الله (ت ٩١١هـ) مررت عليه كاملا ونظمت ما رأيته يدل عليه الدليل وتركت كثيرا مما لا دليل عليه أو لا يثبت الدليل فيه .

كان الانتهاء منها يوم الجمعة 7 / ربيع الأول / 1445

وكتبها أبو سليمان سلمان بن صالح العماد

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

وقد كانت عبارة عن محاضرة ألقيت في مسجد بلال في صنعاء بنفس التاريخ السابق والحمد لله رب العالمين